والذين اهتدوا زادهم هدًى واتاهم تقواهم وان اهتديت فبما يوحي الي
ربي قل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ومن يؤمن بالله يهد قلبه ۝ ونفي ذلك في الظالمين ان الله لا يهدي القوم
الظالمين ان الله لا يهدي من هو مسرف مرتاب ومقابله نحو الضلال
والاضلال في نحو قوله تعالى يضل من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفا شقين
اضله الله على علم من المتشابه الذي لم يرد فيه تصريح بيان وهو ما لم يعلم
المراد منه بظاهره وقيل غير المتضح المعنى وتحقيقه في كتب الاصول
واما رجع به اي في تفسيره عامة آل كالقسم والهادي والمرتضى
وغيرهم الى المحكم من القران وهو مقابل المتشابه على القولين وقد تقدم
اشاره الى الخلاف في تاويل المتشابه قال القسم عليه السلم في الدليل الصغير وعلى
العبد ان يعلم ان الله جل ثناؤه يضل من يشا ويهدي من يشا وانه لا يضل
احدا حتى يبين لهم ما يتقون فاذا بين لهم ما يتقون وما ياتون وما
يذرون واعرضوا عن الهدى وصاروا الى الضلال والردا اضلهم باعمالهم
الخبيثة حتى ضلوا كذلك قال الله تعالى ويضل الله الظالمين وقال وما يضل به
الا الفاسقين وقال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال بل طبع الله عليها
بكفرهم وقد يكون معنى يضل ان سماهم ضلالا وشهد عليهم بالضلال الى
ان قال ولم يبتدئ احدا سبحانه بالضلال ولا وصف احدا بها قبل من عباده
ان يستحقها وقال الهادي عليه السلم يضل من يشا والذين شا

ان

ان يضلهم اي فهم الضالون الفاسقون الذين ضلوا عن حقه وتركوا
مفروض طاعته فخذلهم وتبرا منهم فضلوا بفعلهم وذلك قوله
وما يضل به الا الفاسقين والذين شا ان يهديهم فهم المهتدون القابلون
لقوله المتبعون لامره فهداهم هدًى ثانيا بالتوفيق والتسديد والمعونة
وفي الجامع قال محمد من قبل امر الله واثر طاعته وعلم الله منه
صدق النية كان له من الله العون والمن الزايد والتوفيق الزايد
وبذلك شهد ومن علم الله منه المعصية وركوب ما نهى عنه وايثار
هواه على طاعة الله استوجب من الله الخذلان والترك وبذلك شقي
ولم يكن له على الله هداية ولا من ولا توفيق قال محمد ولله ان يمن على
من يشا من عباده ويتفضل عليه بتوفيق ويهديه قال الله تعالى يختص
برحمته من يشا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا ولكن الله يزكي من يشا وحبب اليكم الايمان الى قوله فضلا من الله
ونعمة ومن كابر عقله وكذب رسله فقد رد هدى المبتدي فكان ذلك
عنده جائرا وفاسقا ومستوجبا الخذلان الذي يكون به الضلال من الضال
ومثل ذلك للمنصور بالله عليه السلم ولامامنا عليه السلم من ذلك في الطبع والختم هما
سلب التنوير الزايد على العقل الكافي في التكليف لان من اطاع الله
نور الله قلبه ومن عصاه لم يجد شي من ذلك وقد جرى على ذلك كثير

Copyright © King Saud University